اللواء الركن
محمود شيت خطاب




دار الاعتصام



دار الاعتصام
للطبع والنشر والتوزيع
القاهرة ٨ شارع حسين حجازى
تليفون ٣١٧٤٨

— ١ —

تتلخص سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياته المباركة فى :
« التوحيد .. والجهاد »

لقد وحد النبي صلى الله عليه وسلم منذ مبعثه فى مكة المكرمة إلى هجرته إلى المدينة المنورة من أجل الجهاد : وحد الأفكار بالتوحيد ، ووحد الصفوف بالتوحيد ، ووحد الأهداف بالتوحيد ، وجمع الشمل بالتوحيد وبنى الإنسان بالتوحيد وأزال نعرات الجاهلية بالتوحيد ، وغرس التضحية والفداء بالتوحيد ، وجعل المسلمين كافة كالبناء المرصوص بالتوحيد .

لقد كانت حياته المباركة فى مكة عبارة عن توحيد من

أجل الجهاد . وجاهد النبي صلى الله عليه وسلم منذ هجرته إلى المدينـــة المنورة من مكة المكرمة إلى أن التحق بالرفيق الأعلى من أجل التوحيد ، فكان جهاده لتبليغ الدعوة إلى الناس كافة ، ولتكون كلمة الله هى العليا فى الأرض .

وكانت همته العالية منصرفة بكل طاقاتها المادية والمعنوية بتأييد من الله وتوفيقه ، إلى غاية سامية واضحة المعالم هى : ( بناء الإنسان المسلم ) ، ليكون قدوة للآخرين فى السلم والحرب ، أخلاقاً وسلوكاً ، ومعاملة ومنهجاً ، وأسلوباً للحياة الدنيا ، والآخرة معاً .

وكان سبيله إلى : بناء الإنسان المسلم ، هو التوحيد من أجل الجهاد ، والجهاد من أجل التوحيد .

بالتوحيد ، أشاع الانسجام الفكرى لأول مرة بين المسلمين فى التاريخ ، وهذا الانسجام جعل التعاون الوثيق بينهم ممكناً ، إذ لا تعاون وثيقاً مؤثراً بدون انسجام فكرى يذيب الاختلافات ويقضى على النزعات ويحمى من الأهواء .

كما أن هذا الانسجام جعل الجهاد ممكناً أيضاً ، يقود إلى النصر ويؤدى إلى الظفر ، إذ أن التعاون الوثيق والجهاد

المقدس الذى تستثيره العقيدة الراسخة الواحدة ، جعل من المسلمين قوة لا تقهر أبداً ، فوجد الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام فى أيامه شبه الجزيرة العربية كلها تحت لواء الإسلام ، ولا نعرف لها وحدة بأى شكل من الأشكال وبأية صورة من الصور قبله أبداً ، فكان جيش النبي صلى الله عليه وسلم الذى أنشأه وأرسى دعائمه خلال عشر سنوات من عمره المبارك ، هو الذى حمل رايات المسلمين شرقاً وغرباً من بعده ، وتحمل أعباء الفتح الإسلامى العظيم الذى شمل خلال تسع وثمانين عاماً ( ١١ هـ — ١٠٠ هـ ) من الصين شرقاً إلى قلب فرنسا غرباً ، ومن سيبيريا شمالا إلى المحيط جنوباً ، فكان هذا الفتح فتحاً مستداماً ، لم ينحسر عن البلاد المفتوحة على الرغم من تقلبات الظروف وتطورات الزمن ، إلا عن الأندلس الذى انحسر عنها انحساراً سياسياً وعسكرياً ، وبقى ثابتاً راسخاً فيها فكرياً وثقافياً واجتماعياً حتى اليوم .

— ٢ —

وتاريخ جيش النبي صلى الله عليه وسلم ، يبدأ من يوم مبعثه عليه الصلاة والسلام ، فقد عمل جاهداً فى ميدان بناء

الإنسان المسلم ، الذى هو المجاهد المسلم قائداً وجندياً ، ولكن تاريخه فى التطبيق العملى للجهاد عشر سنوات فقط بدأت فى المدينة المنورة .

وحين هاجر النبى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وأمر أصحابه بالهجرة إليها ، بدأ تنظيم الجيش الإسلامى وتسليحه وتجهيزه وقيادته ( عملياً ) جيشاً نظامياً له كيان واحد ، وهدف واحد ، وفكر واحد ، وقيادة واحدة .

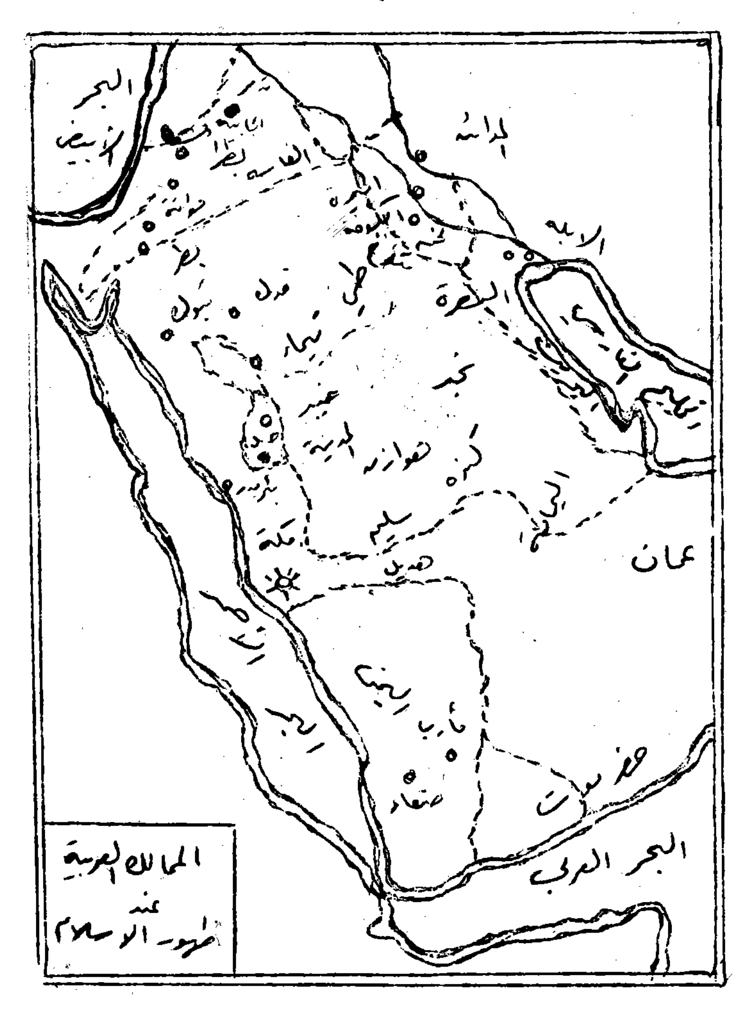
ومعنى الهجرة إلى المدينة المنورة ، من الناحية العسكرية هو حشد المجاهدين فى قاعدة أمينة ، تمهيداً للنهوض بأعباء الجهاد .

وبادر النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة ، بعد استقراره فى المدينة المنورة إلى اختيار مكان مناسب لبناء مسجده ، وبدأ ببنائه باللبن ، وشارك أصحابه فى حمل اللبنات والأحجار على كواهلهم ، فتم للمسلمين بناء المسجد : فراشه الرمل والحصى وسقفه الجريد ، وأعمدته الجذوع (١) .

---

(١) انظر التفاصيل فى طبقات ابن سعد ( ١ ـ ٢٣٩ – ٢٤٠ ) وسيرة ابن هشام ( ١ ـ ١١٤ ) والطبرى ( ٢ ـ ٣٩٧ ) وابن الأثير ( ٢ ـ ١٠٩ ) والبداية والنهاية ( ٣ ـ ٢١٤ ) وابن خلدون ( ٢ ـ ٧٤٠ – ٧٤١ ) ومختصر =

(١)



البحر الأبيض
تبوك
فدك
تيماء
نجد
المدينة
هوازن
كندة
مكة
سليم
هذيل
عمان
اليمن
مأرب
صنعاء
حضرموت
البحر العربي
الممالك العربية
عند
ظهور الإسلام



وتم ببناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة ، بناء : الشكنة الأولى لجيش النبي صلى الله عليه وسلم والشكنة الأولى فى الإسلام .

وفى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذ بناء الإنسان المسلم يؤتى أكله مرتين : غير القادرين على الجهاد من أولاد المسلمين الصغار ليكونوا جيش المستقبل وجنود الفتح الإسلامى وقادته ، والقادرون على الجهاد من شباب المسلمين وكهولهم وشيوخهم أيضاً ليكونوا جيش الحاضر والمستقبل وجنود الفتح الإسلامى وقادته ، والقادرون وغير القادرين على الجهاد من المسلمين يحقنون فى المسجد النبوى الشريف بمصل الجهاد مادياً ومعنوياً ، ليصبح الإنسان المسلم مجاهداً من الطراز الأول بماله ونفسه فى سبيل الله .

ولم يؤذن للمسلمين بالقتال وهو الجهاد الأصغر قبل الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، بالرغم مما تحملوه من تعذيب وتشريد وعناء واضطهاد . وفى مكة المكرمة اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين رجلا من مسلمى

= تاريخ البشر ( ١ - ١٢٧ ) وعيون الأثر ( ١ - ١٩٥ ) وخلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى (١٤٦) . ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه (٢٤)

المدينة المنورة ليلا فى ( العقبة(١) ) فى بيعة العقبة الثانية ، فاستمع أحد المشركين وهو يتجول بين مضارب الخيام ومنازل الحجيج ما دار فى اجتماع ( العقبة ) من حديث بين النبي صلى الله عليه وسلم وأولئك المسلمين القادمين من المدينة المنورة ، فصرخ ينذر أهل مكة بأعلى صوته : « إن محمداً والصباء(٢) معه ، قد اجتمعوا على حربكم » .

ولم يكترث مسلمو المدينة من أهل العقبة الثانية بانكشاف أمرهم ، بل أرادوا مهاجمة المشركين من قريش وغيرهم بأسيافهم ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتفرق والعودة إلى رحالهم ، إذ لم يأذن الله لهم بعد بالقتال(٣) .

---

(١) العقبة : الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه ، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل . وأما العقبة التي بويع فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، فهي عقبة بين ( منى ) ومكة، بينها وبين مكة نحو ميلين ، وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة العقبة ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٦ - ١٩٢ - ١٩٣ ) والمشترك وضعا والمتفق صقعاً (٣١١) .

(٢) الصباء : جمع صابىء ، وصبأ الرجل ترك دينه ، وكان المشركون يقولون لمن أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصابىء .

(٣) انظر التفاصيل فى سيرة ابن هشام ( ٢ - ٥٤ - ٥٧ ) .

وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة ، نزلت أول آية من آيات القتال : ( **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا : ربنا الله**(١) ) ، فخرج الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام غازياً فى شهر « صفر » على رأس اثنى عشر شهراً من مقدمه إلى المدينة المنورة ، وبذلك بدأ الجهاد الأصغر عملياً فى الإسلام(٢) .

— ٣ —

لقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة سنة من عمره المبارك فى مكة المكرمة وسنة واحدة فى المدينة المنورة بعد هجرته إليها يعمل جاهداً فى ميدان : بناء الإنسان المسلم ، منفذاً رسالة الله فى مجال الجهاد الأكبر .

وقضى عشر سنوات فى المدينة المنورة من عمره المبارك ، من بداية الجهاد الأصغر حتى التحق بالرفيق الأعلى منفذاً

---

(١) الآيتان الكريمتان من سورة الحج ( ٢٢ : ٣٩ — ٤٠ ) .

(٢) سيرة ابن هشام ( ٢ - ٢٢٣ ) والدرر (١٠٣) وانظر كتابنا : الرسول القائد ( ٢٧ — ٢٨ ) .

رسالة الله فى مجال الجهاد الأكبر وهو بناء الإنسان المسلم ، وفى مجال الجهاد الأصغر ، وهو الجهاد فى سبيل الله بالأموال والأنفس لإعلاء كلمة الله .

وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فى الأربعين من عمره المبارك ، والتحق بالرفيق الأعلى عن ثلاث وستين سنة ، فكان نبياً ورسولا ، ومعلماً ورائداً وقدوة وأسوة ثلاثاً وعشرين سنة ، وكان نبياً ورسولا ومعلماً ورائداً ، وزعيماً وقائداً عشر سنوات ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، خلال عمره المبارك من مبعثه إلى وفاته فى مجالين حيويين : مجال الجهاد الأصغر ، ومجال الجهاد الأكبر ، فعلمنا أن الجهاد الأكبر هو الأصل ، ولكن هذا الجهاد لا يبلغ غايته ويحقق أهدافه ويصان ويحمى إلا بالجهاد الأصغر ، فلا حق بغير قوة ، ولا قوة بغير مجاهدين صادقين ، يجاهدون أنفسهم أولا بالعقيدة الراسخة ، لينتصروا على أعداء الإسلام بالأنفس الطاهرة ذات الأخلاق المحاربة ، لا بضخامة العدد والعدد ، إذ لم ينتصر المسلمون على أعدائهم بالتفوق العددى والعددى فى أيام النبي صلى الله عليه وسلم ولا فى أيام الفتح الإسلامى العظيم ، بل انتصروا بتطبيق تعاليم الدين الحنيف نصاً وروحاً ،

فلما بدلوا ما بأنفسهم وتغلبت عليهم نفوسهم الأمارة بالسوء ، واستبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير ، أصبحت انتصاراتهم هزائم ، ولم يفلحوا أبداً .

إن تاريخ جيش النبي صلى الله عليه وسلم ، بدأ من أول نزول الوحى على المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فأعد جنوده وقادته بالتدريج ( أفراداً ) فى مكة المكرمة ببناء الإنسان المسلم ، فلما هاجر إلى المدينة المنورة وشيد مسجده فيها ، بدأت مرحلة جديدة من مراحل ذلك الجيش هى مرحلة تنظيم ( الأفراد ) قادة وجنوداً ، استعداداً للجهاد الأصغر ، ولم تمض سنة كاملة على إكمال تشييد المسجد النبوى الشريف إلا وأصبح جيش النبي صلى الله عليه وسلم متكامل التنظيم ، قليل العدد ولكنه كثير المدد ، فى قاعدة أمينة هى المدينة المنورة ، يرتكز عليها فى جهاده ، وينطلق منها لتحقيق أهدافه ويعود إليها من . . . غزواته ، ويحشد فيها الرجال والمعدات .

واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم من مسجده النبوى الشريف مقراً للقيادة : يعد فيه الخطط العسكرية ، ويعقد فى رحابه مجالس الجهاد ، ويهيء فيه المجاهدين الصادقين ، ويصدر

فيه القرارات والأوامر والوصايا ، وينصت فيه إلى آراء أصحابه ، لأن أمرهم بينهم شورى .

وكان يحشد أصحابه فى المسجد ، ليشحنهم بطاقات مادية ومعنوية لا ينضب معينها ، ويحرض المؤمنين على القتال ، ويأمرهم بالثبات وينهاهم عن الفرار ، ويحذرهم الفرقة والنزاع ، ويأمرهم بالطاعة والنظام ، ويشيع فيهم المحبة والألفة والتآخى .

وكانت الغزوات والسرايا تنطلق من المسجد ، وتعقد الرايات والأعلام والبنود للمجاهدين فى المسجد ، وتوزع فيه الأسلحة والمعدات . وكان أصحابه يجتمعون فى المسجد حين يداهمهم الخطر ، ويعود المجاهدون من الغزوات والسرايا إلى المسجد ، وتضمد جروح المصابين فى المسجد ، ويتعلم المسلمون أحكام الجهاد فى المسجد .

والفرق بين الغزوات والسرايا ، أن الغزوات يقودها النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه ، والسرايا يقودها قادة النبى صلى الله عليه وسلم من أصحابه الغر الميامين .

أخرج الشيخان — واللفظ لمسلم — عن أنس رضى الله

عنه ، قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أجود الناس وكان أشجع الناس ، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق الناس قبل الصوت ، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت ، وهو على فرس لأبي طلحة رضي الله عنه ، يجري في عنقه السيف ، وهو يقول لم تراعوا . . لم تراعوا . . » .

سبق النبي صلى الله عليه وسلم جماعة الاستطلاع إلى الصوت وكان الصحابة رضي الله عنهم قد تحشدوا في المسجد انتظاراً لأوامر الرسول القائد عليه الصلاة والسلام وتوجيهاته .

لقد كان المسجد في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ( مثابة ) للمجاهدين . . قادة وجنوداً ، والمثابة في المصطلحات العسكرية ، هي : مكان اجتماع القائد برجاله لإصدار الأوامر إليهم ومكان استلام الأوامر ، وكان المنادي ينادي حين يتعرض المسلمون لخطر داخلي أو خارجي : الصلاة جامعة .. الصلاة جامعة ... فيتقاطر المجاهدون إلى المسجد زرافات ووحداناً تلبية للنداء ، عليهم السلاح كاملا ، ويجهز لهم من وراءهم الخيـل والدواب والإبل أو يجهزونها لأنفسهم

ويربطونها خارج المسجد، وتعد لهم الأمتعة اللازمة والتجهيزات ليصلوا للعدو فوراً ويقضوا على الخطر الداهم ، تنفيذاً لخطة قائد واحد ، تحقيقاً لغاية واحدة ، هي الدفاع عن الإسلام والمسلمين .

- ٤ -

وقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم ، بناء الإنسان المسلم على ثلاث دعائم : العقيدة الراسخة ، والقدوة الحسنة ، واختيار الرجل المناسب للعمل المناسب .

أما العقيدة الإسلامية ، فهي عقيدة منشئة بناءة ، صالحة لكل زمان ومكان ، لأنها تهتم بالمادة اهتمامها بالروح ، وتعنى بالحياة الدنيا عنايتها بالدار الآخرة ، وتغرس الضبط والنظام في القلوب والنفوس معاً ، وتلتزم بالخلق الكريم والمعاملة الحسنة والمثل العليا الأخرى ، وتأمر بالشجاعة والثبات ، وتنهى عن الجبن والفرار .

أما القدوة الحسنة ، فقد كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ، وكأن تعاليم الإسلام تمشي على الأرض بشراً

سوياً ، لا يأمر بشيء إلا طبقه على نفسه أقوى ما يكون التطبيق ، ولا ينهى عن شيء إلا ابتعد عنه أشد البعد ، وكان مثالا عالياً للشجاعة والإقدام ، وكان كالقمة العالية فى عمله ومعاملته بالنسبة لأصحابه وكلهم قمم عالية ، وكان يؤثر رجاله بالخير والأمن ويستأثر دونهم بالخطر والمشقة ، وكان مثالا شخصياً لأصحابه فى كل عمل يبتغى به وجه الله والدار الآخرة ، فكان قرنه خير القرون ، لأن تأثيره المباشر فى أصحابه كان عظيماً .

أما اختياره الرجل المناسب للعمل المناسب ، فقد كان مثالا رائعاً حقاً فى الالتزام بالعمل الصالح والإيمان العميق والخدمة المثمرة والكفاية العالية والماضى الناصع فى اختيار قادته وعماله وقضاته وجباته .

وكل من قرأ سير عظماء الأمم فى مختلف العصور ، وفكر كثيراً فى طرق اختيارهم للذين يوكلون إليهم المناصب العامة ، لا يمكن أن يجدوهم شيئاً مذكوراً بالنسبة لأسلوب النبى صلى الله عليه وسلم فى اختيار الذين يوكل إليهم المناصب العامة عسكرية أو مدنية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ولى من أمر المسلمين شيئاً ، فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه ، فقد خان الله ورسوله » وفى رواية « من قلد رجلا عملا على عصابة(١) وهو يجد فى تلك العصابة أرضى منه ، فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين » رواه الحاكم فى صحيحه(٢) .

لقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن الولاية أمانة يجب أداؤها . قال لأبى ذر الغفارى رضى الله عنه فى الإمارة : « إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزى وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه فيها » رواه مسلم(٣) .

وروى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه : « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا ضيعت الأمانة ، انتظر الساعة ، قيل ، يا رسول الله وما إضاعتها ؟ ! قال : إذا وسد(٤) الأمر إلى غير أهله ، فانتظر الساعة(٥) ! !

(١) العصابة : الجماعة من الناس .
(٢) السياسة الشرعية للإمام ابن تيمية (١٠) .
(٣) السياسة الشرعية (١٣) .
(٤) وسد الأمر إلى فلان : أسند إليه القيام بتصريفه .
(٥) السياسة الشرعية (١٣) .

لم يكن عليه الصلاة والسلام يقـــدم رجلا على رجل إلا بالحق ، وكان يختار الرجل المناسب للعمل الذى يناسبه ، فولى قيادة الجيش صاحب الطبع الموهوب والعلم المكتسب والخبرة العملية ، لذلك انتصر قادته فى السرايا التى تولوا قيادتها فى حياته المباركة ، فلما رحل إلى لقاء الله ، أصبح قادته أبرز قادة الفتح الإسلامى لأنهم من خريجى مدرسته فى اختيار الرجال .

قال ابن تيمية رضى الله عنه فى حق السلطان الذى يخالف عن أمر النبى صلى الله عليه وسلم فى اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب : فإن عدل عن الأحق الأصلح إلى غيره ، لأجل قرابة بينهما ، أو ولاء عتاقة أو صداقة ، أو موافقة فى بلد أو مذهب أو طريقة أو جنس ، كالعربية والفارسية والتركية والرومية ، أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة ، أو غير ذلك من الأسباب ، أو لضغن(١) فى قلبه على الأحق ، أو عداوة بينهما ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ، ودخل فيما نهى عنه فى قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا ، لا تخونوا الله

---

(١) ضغن : حقد .

**والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون(١)) ثم قال : ( واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ، وأن الله عنده أجر عظيم(٢)) .**

فإن الرجل لحبه لولده ، أو لعتيقه ، قد يؤثره(٣) في بعض الولايات ، أو يعطيه مالا يستحقه ، فيكون قد خان أمانته ، وكذلك قد يؤثره زيادة في ماله أو حفظه ، بأخذ مالا يستحقه أو محاباة من يداهنه(٤) في بعض الولايات فيكون قد خان الله ورسوله ، وخان أمانته(٥) .

لقد ولى النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قيادة الصحابة بعد إسلام خالد مباشرة(٦) .

وما يقال عن خالد بن الوليد يقال عن عمرو بن العاص ، فقد ولاه قيادة الصحابة بعد إسلام عمرو مباشرة(٧) .

---

(١) الآية الكريمة من سورة الأنفال ( ٨ – ٢٧ ) .
(٢) الآية الكريمة من سورة الأنفال ( ٨ – ٢٨ ) .
(٣) يؤثره : يفضله ويقدمه .
(٤) المداهنة : المصانعة والمواربة .
(٥) السياسة الشرعية ( ١١ ) .
(٦) أسد الغابة ( ٣ – ٣٨٢ ) والاستيعاب ( ٧ – ١٠٣٤ ) .
(٧) أسد الغابة ( ٣ – ٣٨٢ ) والاستيعاب ( ٧ – ١٠٣٤ ) .

وقال عنهما لأصحابه الذين كانوا من حوله : « رمتكم مكة بأفلاذ كبدها(١) » .

وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه غنياً ، فأفاد المسلمون من ثرائه ، ولم نسمع (٢)أن الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام كلف عثمان بمنازلة الأقران يوم الطعان .

وكان حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه شاعراً مجيداً ، فاستفاد المسلمون من قابليته الشعرية ، ولكن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجعله مع النساء عندما يتوجه للجهاد .

وكان كثير من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يعدون من أشجع الشجعان ، ولكنهم بقوا جنوداً فى جيش المسلمين ولم يتولوا مناصب قيادية ، لأنهم كانوا جنوداً متميزين ، ولم يكونوا قادة متميزين .

وكان من بين أصحابه من يحسن القراءة والكتابة ، فجعلهم كتاباً للوحى ومحررين لرسائله إلى الملوك والأمراء .

---

(١) أسد الغابة (٣ - ٣٨٢) والاستيعاب (٧ - ١٠٣٤) .

(٢) سنن النسائى (٢ - ١٢٤) ، وانظر حاشية السندى على هامش سنن النسائى (٢ - ١٢٤) .

وكان من بينهم إداريون ودعاة وجباة وقضاة ، فولى كل واحد منهم ما يناسب قابليته وكفاياته .

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف حق المعرفة كل مزايا أصحابه ، فيفيد من تلك المزايا ويبرزها للعيان ، ويشجع أصحابها ويثني عليهم أطيب الثناء .

ولكنه في الوقت نفسه ، يغض الطرف عن النواقص ويتستر عليها ويبذل جهده لإصلاحها ، ولا يذكرها بل يذكر المزايا حسب ، ويأمر أصحابه بذكر مزايا إخوانهم حسب أيضاً .

واستفادته عليه الصلاة والسلام من كل مزية لكل مسلم ، واستقطاب تلك المزايا لبناء المجتمع الإسلامي الجديد ، فلا يضع لبنة إلا في مكانها اللائق بها والمناسب لها ، جعل هذا البناء يرتفع ويتعالى سليماً مرصوصاً يشد بعضه بعضاً .

وكان ذلك سبباً من أهم أسباب انتصار النبي صلى الله عليه وسلم عسكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً ، وفي أيام الحرب وأيام السلام .

# إنتشار الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

البحر العربي

بلاد الحبشة

الأهواز

عمان

جزيرة العرب

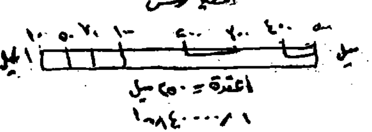
الأحقاف

اليمن

مكة

المدينة

القدس





فلما التحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى ، خلف بين المسلمين عدداً لا يكاد يعد ولا يحصى من القادة والأمراء والولاة والجباة والعلماء والفقهاء والمحدثين ، قادوا الأمة الإسلامية عسكرياً وسياسياً وإدارياً ومالياً واجتماعياً ، وفكرياً إلى المجد والسؤدد والخير ، وإلى الفتح والنصر والتوفيق ، وإلى طريق الحق وسبيل الرشاد .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم[1] » ، فهؤلاء هم القادة الرواد ، من خريجي مدرسة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام .

لقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ، وركز على تفكيره عملا دائباً لمصلحة المسلمين .

نسي مصلحته الخاصة ، وانصرف إلى مصلحة المسلمين العامة ، لذلك . . . استطاع تخريج القمم السامقة من مختلف القابليات والكفايات لمختلف المناصب والواجبات .

---

(١) رواه البيهقي في السنن ، انظر مختصر الجامع الصغير للمناوي – مصطفى محمد عمارة – ( ١ - ٣٨٩ ) .

استطاع بالدعامة الأولى : العقيدة الراسخة ، أن يجعل من ضمير الفرد رقيباً عتيداً عليه ، يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ، وأن يجعل من المجتمع الإسلامى إخوة متحابين فى الله: **( إنما المؤمنون إخوة(١) )** .

واستطاع بالدعامة الثانية : القدوة الحسنة ، أن يجعل من الفرد المسلم مؤمناً بأن العقيدة الإسلامية قابلة التطبيق عملياً ، وأن مالا يمكن أن يكون ، يمكن فعلا أن يكون ، وأن يجعل المجتمع الإسلامى مؤمناً بأنه المجتمع المثالى الذى يؤمن بعقيدة مثاليـــة جاءت لمصلحة المؤمنين والناس جميعاً : **( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيداً(٢) )** .

واستطاع بالدعامة الثالثة : اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، أن يجعل الفرد المسلم يعتمد على قدرته وكفايته وإيمانه للتقدم لا على حسبه ونسبه وانحرافه عن مبادئه ،

---

(١) الآية الكريمة من سورة الحجرات ( ٤٩ : ١٠ ) .

(٢) الآية الكريمة من سورة البقرة ( ٢ : ١٤٣ ) .

ويجعل المجتمع الإسلامى يثق بعدل القيادة وترفعها عن التحيز والأهواء .

هكذا أعد الرسول القائد الفرد المسلم ، وكل فرد مسلم جندى مجاهد فى جيش المسلمين ، مؤمناً بعقيدته الراسخة ، واثقاً بقيادته الأمينة ، لا يخشى على مستقبله الظلم والانحراف مطمئناً على حاضره غاية الاطمئنان .

وهؤلاء الأفراد يؤلفون المجتمع الإسلامى ، وهو جيش المسلمين المجاهدين فى سبيل إعلاء كلمة الله ، يشيع فيه الانسجام الفكرى بالعقيدة الراسخة ، يثق بقادته ، ويتولى أمره الزبدة المختارة من أبنائه من أصحاب الكفايات العالية والقابليات المتميزة والإيمان العميق والماضى المجيد .

هذا المجتمع الذى يدافع عن عقيدته ويحملها إلى الناس كافة لا يحملهم عليها ، ويدافع عن أرضه وعرضه — ولا أقول عن أعراضه ، لأن عرض كل مسلم عرض المسلمين جميعاً ، كل أفراده يتساوون بالحقوق والواجبات ، يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم قوة على سواهم ، ليس بينهم تمييز طبقى ولا عرقى ، هو جيش النبى صلى الله عليه وسلم ، ومثل هذا الجيش لا يقهر أبداً ولا يتقهقر أبداً .

- ٥ -

وجيش المسلمين الأول فى تاريخه ، يتلخص بأربعة أدوار تدرج بها من الضعف إلى القوة ، ومن الدفاع إلى الهجوم ، فأصبح بالتدريج قوة ضاربة ذات عقيدة راسخة ومعنويات عالية ، تعمل تحت قيادة واحدة ، لتحقيق غاية واحدة .

وهذه الأدوار الأربعة هى بحسب تسلسلها الزمنى وتطورها التدريجى : الدور الأول هو دور الحشد : من بعثته صلى الله عليه وسلم سنة ( ٦١٠ م ) ، إلى هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة سنة ( ٦٢٢ م ) واستقراره هناك .

وفى هذا الدور ، اقتصر النبى صلى الله عليه وسلم على الدعوة ونشرها : يبشر وينذر ، ويرسخ العقيدة ، ويجاهد بكل طاقاته لتبليغ الدعوة ونشر الإسلام .

وبهذا الجهاد الأكبر ، كون الخميرة الأولى لجيش المسلمين ، ثم حشدهم فى المدينة المنورة بالهجرة إليها ، فكانت المدينة هى القاعدة الأمينة الأولى لجيش المسلمين .

والدور الثانى ، هو دور الدفاع عن العقيدة : وقد اقتصر فى السنة الأولى من الهجرة ، على تنظيم الجيش الإسلامى وإعداده للجهاد .

وبدأ النبى صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية الإذن بالجهاد الأصغر : ( **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلمـوا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله**(١) ) يرسل السرايا بقيادة القادة من أصحابه وقاد بنفسه الغزوات ، وانتهى هذا الدور : دور الدفاع عن العقيدة ، بانسحاب الأحزاب عن المدينة المنورة بعد « غزوة الخندق » فى شوال من السنة الخامسة الهجرية(٢) ، وقيل فى ذى القعدة سنة خمس الهجرية(٣) ، ... ومعنى هذا ، أن هذا الدور استمر أربع سنوات ... تقريباً .

وفى هذا الدور كان مولد الجيش ( تنظيمياً ) ، مولد الجيش الإسلامى جيشاً مجاهداً فى ظل مسجد النبى صلى الله

---

(١) الآيتان الكريمتان من سورة الحج ( ٢٢ : ٣٩ - ٤٠ )
(٢) الدرر (١٧٩) وعيون الأثر ( ٢ - ٥٥ ) .
(٣) طبقات ابن سعد ( ٢ - ٦٥ ) والمغازى للواقدى ( ٢ - ٤٤٠ )

عليه وسلم ، فازداد تعداد المسلمين وأحرزوا انتصاراً حاسماً فى غزوة ( بدر الكبرى ) فى رمضان المبارك من السنة الثانية الهجرية(١) ، وأثبت جدارته فى الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، وعن الدعوة الإسلامية ، وعن حرية انتشارها بين الناس ، تجاه أعداء المسلمين من المشركين والمنافقين واليهود ، المتفوقين على المسلمين عدداً وعدة .

وفى هذا الدور اجتاز الجيش الإسلامى الوليد وقتاً عصيباً بنجاح باهر وانتصارات حاسمة ، وصفه الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام قبل خوض غزوة ( بدر الكبرى ) بقوله وهو يناجى ربه «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد »(٢) مشيراً إلى موقف المسلمين العصيب ، ولكنه قال عليه الصلاة والسلام بعد انسحاب الأحزاب من غزوة ( الخندق ) « الآن نغزوهم ولا يغزوننا ، نحن نسير إليهم (٣)» مشيراً

---

(١) سيرة ابن هشام ( ٢ - ٢٦٦ ) وطبقات ابن سعد ( ٢ - ١٢ ) ( ١ - ٢٤٥ ) .

(٢) سيرة ابن هشام ( ٢ - ٢٦٧ ) وعيون الأثر ( ١ - ٢٥٥ ) .

(٣) عيون الأثر ( ٢ - ٦٦ ) .

إلى تحسن موقف المسلمين من حال الخطر المحدق إلى حال القوة والمنعة .

والدور الثالث ، هو دور ( التعرض ) : من بعد غزوة ( الخندق ) إلى غزوة ( حنين )(١) التى كانت فى شهر شوال من السنة الثامنة الهجرية(٢) .

وفى هذا الدور . انتشر الإسلام فى شبه الجزيرة العربية كلها ، وأصبح جيش المسلمين قوة ضاربة ذات اعتبار ووزن وأثر فى البلاد العربية ، واستطاع سحق كل قوة باغية من المشركين ويهود تعرضت للمسلمين .

والدور الرابع هو دور ( التكامل ) : من غزوة (حنين ) إلى أن التحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى ، فى

---

(١) حنين واد قبل الطائف ، بينه وبين مكة ثلاث ليال ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٣ - ٣٥٤ ) .

(٢) طبقات ابن سعد ( ٢ - ١٤٩ ) والمغازى للواقدى ( ١ - ٦ ) وجوامع السيرة (٢٤١) .

يوم الاثنين من شهر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة الهجرية(١) .

وفى هذا الدور تكاملت قوات المسلمين ، فسيطرت على شبه الجزيرة العربية سيطرة تامة بدون منازع ، ووحدتها توحيداً كاملا لأول مرة فى تاريخها تحت لواء الإسلام .

ثم أخذت هذه القوة تحاول أن تجد لها متنفساً فى خارج شبه الجزيرة العربية ، فكانت غزوة تبوك (٢) التى كانت فى شهر رجب من السنة التاسعة الهجرية(٣) إيذاناً بمولد الدولة الإسلامية(٤) .

ولست بحاجة إلى إثبات قابلية النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) طبقات ابن سعد ( ٢ - ٢٧٢ ) وسيرة ابن هشام ( ٤ - ٢٣٢ ) والدرر (٢٨٧) .

(٢) تبوك : موضع بين وادى القرى والشام ، وهو حصن فيه عين ونخل ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٢ - ٣٦٥ ) .

(٣) طبقات ابن سعد ( ٢ - ١٦٥ ) والدرر (١٥٢) .

(٤) انظر كتابنا الفاروق القائد ( ٢٨ - ٢٩ ) .

القيادية وكفايته العسكرية(١) ، وصدق الله العظيم : ( **الله أعلم حيث يجعل رسالته** )(٢) ، فقد كانت قابلياته وكفاياته القيادية والعسكرية وغيرها فذة نادرة لا تتكرر أبداً(٣) .

فقد قاد النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعاً وعشرين غزوة(٤) ، وفى رواية أخرى أنه قاد بنفسه خمساً وعشرين غزوة(٥) .

ولكنني بمقارنة تعداد الغزوات فى المراجع المعتمدة للسيرة النبوية المطهرة والمغازى والتاريخ ، وإحصاء الغزوات التى قادها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وجدت أن عدد الغزوات التى قادها بنفسه هى ثمان وعشرون غزوة ( انظر

---

(١) انظر كتاب السبيل إلى القيادة للمشير مونتكومرى ( ١٧ ، ٢٨٢ ) وكتاب : المئة . . الأوائل للدكتور ـ مايكل هارث الذى اختار النبى صلى الله عليه وسلم ليكون الأول فى أهم رجال التاريخ .

(٢) الآية الكريمة من سورة الأنعام ( ٦ ـ ١٢٤ ) .

(٣) انظر التفاصيل فى كتابنا الرسول القائد ( ٤٢١ ـ ٤٨٠ ) .

(٤) طبقات ابن سعد ( ٢ ـ ٥ ) والمغازى للواقدى ( ١ ـ ٧ ) وعيون الأثر ( ١ ـ ٢٢٣ ) .

(٥) جوامع السيرة (١٦) .

الملحق (أ) المرفق) ، ويبدو أن قسما من المصادر أغفلت غزوة من الغزوات سهواً ، وقسما منها أغفلت أكثر من غزوة واحدة ، ولكن تعداد الغزوات التى اعتمدتها فى الملحق المرفق وردت فى أكثر من مصدر معتمد ، فآثرت إثباتها منسقة مبسطة ، لعل فيها فائدة للمعنيين بالدراسات العسكرية الإسلامية(١) .

وكان ما قاتل فيه من المغازى تسع غزوات : بدر ، وأحد والمريسيع والخندق ، وقريظة ، وخيبر ، وفتح مكة ، وحنين ، والطائف(٢) بينما فر المشركون فى تسع عشرة غزوة من غزوات النبى صلى الله عليه وسلم بدون قتال(٣) .

وكانت سراياه التى بعث بها سبعاً وأربعين سرية(٤) وفى

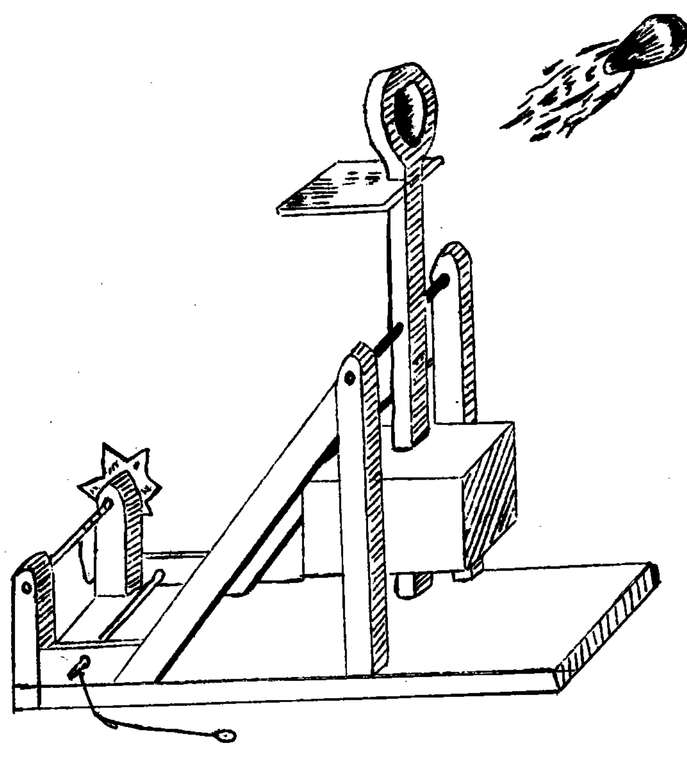
---

(١) انظر التفاصيل فى كتابنا : الرسول القائد (٤١٢ – ٤١٨) ، ولم يدرج قسم من كتاب مصادر الغزوات غزوة بنى قينقاع مع غزواته عليه الصلاة والسلام ، انظر (مثلا) سيرة ابن هشام (٤ – ٢٨٠) .

(٢) طبقات ابن سعد (٢ – ٥ – ٦) وعيون الأثر (١ – ٢٢٣) وجوامع السيرة (١٧ – ٢١) .

(٣) انظر كتابنا الرسول القائد (٤٢٤) .

(٤) سيرة ابن هشام (٤ – ٢٨٠) وطبقات ابن سعد (٢ – ٥) وعيون الأثر (١ – ٢٢٣) وجوامع السيرة (١٧ – ٢١) .



منجنيق لرمي النفط



رواية أنه بعث عدداً أكثر من السرايا ، والأول أصح (انظر الملحق ب المرفق)

وقد قاد عليه الصلاة والسلام غزواته خلال سبع سنين من بعد هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، فقد خرج إلى غزوة ( ودان )(١)وهى أول غزوة قادها بنفسه فى شهر صفر من السنة الثانية الهجرية(٢) وكانت غزوة تبوك آخر غزواته فى شهر رجب من السنة التاسعة الهجرية ، وكان من ثمرات تلك الغزوات توحيد شبه الجزيرة العربية تحت لواء الإسلام .

---

(١) ودان قرية قريبة من الجحفة ، وهناك ودان بين الأبواء والجحفة . وهى من . . الجحفة على مرحلة ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٨ - ٤٠٥ ) .

(٢) المغازى للواقدى ( ١ - ٢ ) وطبقات ابن سعد ( ٢ - ٨ ) والدرر (١٠٣) وعيون الأثر ( ١ - ٢٢٤ ) .

وبدأ الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام بخطط للفتح الإسلامى العظيم ، فهو الذى رسم الخطة التمهيدية التى حملت جيش المسلمين على فتح ( أرض الشام )(١) فلسطين والأردن وسوريا ولبنان ، وتأسيس أول ركن لدولة الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية على شواطىء البحر الأبيض المتوسط الشرقية .

ذلك أن الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام إلى جانب تبليغه الدعوة الإسلامية إلى قادة العالم فى وقته : كسرى فارس ، وقيصر القسطنطينية ، وأمراء وقادة العراق وأرض الشام ومصر والخليج العربى واليمن والحبشة ،

---

(١) أرض الشام : حدودها من الغرب بحر الروم ( البحر الأبيض المتوسط ) ومن المشرق البادية من ( أيلة ) إلى الفرات إلى حد الروم ، ومن الشمال بلاد الروم ( تركيا ) ومن الجنوب حد مصر وتيه بنى إسرائيل ، راجع التفاصيل فى المسالك والممالك للاصطخرى (٤٣) ومعجم البلدان ( ٥ - ٢١٩ ) .

كان قائداً ماهراً يقظاً لا يغض الطرف عن أى مظهر عدوانى قد يحط من شأن دعوته أو يعمل على النيل منها أو يضع العراقيل فى طريق حرية انتشارها ، فلم يقف ساكناً أمام استشهاد رسوله الذى بعثه إلى أمير الغساسنة فى ( بصرى )(١)، فأرسل فى السنة الثامنة الهجرية ( ٦٢٩ م ) أحد قادته المقربين إليه ، وهو زيد بن حارثة الكلبى على رأس حملة تعدادها ثلاثة آلاف رجل إلى الحدود الشمالية الغربية من حدود بلاد العرب ، وهناك عند ( موئتة )(٢) ، الواقعة على حدود ( البلقاء )(٣)إلى الشرق من الطرف الجنوبى للبحر ( الميت ) التقى المسلمون بقوات الروم وحلفائهم(٤) الغساسنة .

---

(١) بصرى : قصبة كورة ( حوران ) من أعمال دمشق ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٢ - ٢٧٨ ) .

(٢) مؤتة : قرية من قرى البلقاء على حدود الشام ووادى القرى ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٨ - ١٩ ) .

(٣) البلقاء : كورة من أعمال دمشق ووادى القرى قصبتها : عمان ، انظر التفاصيل فى معجم البلدان ( ٢ - ٢٧٦ ) .

(٤) انظر تفاصيل سرية ( مؤتة ) فى كتابنا : الرسول القائد - ( ٢٩٥ - ٣٠٢ ) .

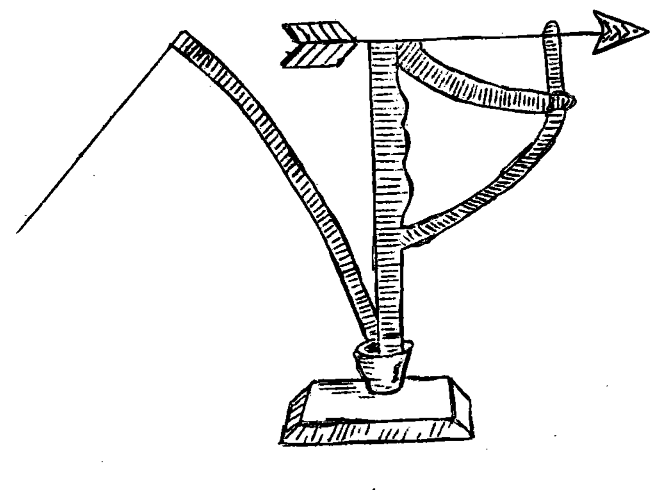
ومهما تكن الخاتمة التى لقيتها غزوة ( موئتة ) ، فإن نتائجها وآثارها كانت بعيدة المدى ، فبينما رأى الروم تلك الغزوة ( غارة ) من الغارات التى اعتاد البدو شنها بين حين وآخر ، كانت سرية زيد إلى « موئتة » فى الحقيقة غزوة من نوع آخر لم تقدر إمبراطورية الروم أهميتها ، فهى حرب منظمة كانت لها مهمة جديدة خاصة ، جعلت المسلمين يتطلعون جدياً لفتح أرض الشام .

وفى العام التالى ، أى فى السنة التاسعة الهجرية ( ٦٣٠ م ) قاد صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة ( تبوك ) ، فأظهر قوة المسلمين للروم المتربصين بهم ، ثم عاد إلى المدينة المنورة فكانت تلك الغزوة غزوة استطلاعية ، بالإضافة إلى تأثيرها المعنوى فى الروم وحلفائهم الغساسنة .

وفى السنة الحادية عشرة الهجرية ( ٦٣٢ م ) ، أعد النبى صلى الله عليه وسلم سرية بقيادة أسامة بن زيد بن حارثة الكلبى (١) ( حب رسول الله وابن حبه ) ، لمهاجمة الروم ،

---

(١) انظر تفاصيل سيرته فى كتابنا : قادة فتح الشام ومصر (٣٣-٥١) .



منجنيق لرمي السهام الثقيلة



فولى وجوه المسلمين شطر قبلة عينها لهم وأهداف واضحة جلية شرحها لهم ، وأصدر إليهم أوامر حاسمة جازمة .

وهكذا وقف الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام بثاقب نظره على أن أشد الأخطار التى يمكن أن تحل ببلاد العرب ودعوته الإسلامية ، موطنها أرض الشام حيث الروم وعمالهم الغساسنة ، وقد أثبتت حوادث الفتح الإسلامى فيما بعد صدق هذه الإشارة ، فكان الروم أشد المحاربين عناداً(١).

تلك هى قصة جيش المسلمين الأول ، الذى أنشأه وسهر على رعايته ، ودربه وجهزه ونظمه ، وهيأ له القادة الحماة القادرين ، وأشاع فيه المعنويات العالية بالعقيدة الراسخة ، حتى أصبح لا يقهر من قلة ولا بكثرة ، حقق وحدة قوية ، وأنشأ أمة عظيمة ، وحمى عقيدة راسخة ، فى حياة قائده ورائده ، ومؤسس بنيانه ، .. ومشيد أركانه ، ومرسخ إيمانه بقوة الله وعزته وإرادته وهديه .

---

(١) الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم (٤١) .

وقد نشأ هذا الجيش فى المسجد ، وشب وترعرع فى المسجد ، واستوى على ساقه فى المسجد ، وتلقى تعاليمه فى المسجد ، فقد جعل الله الأرض كلها مسجداً وطهوراً .

وفى المدينة المنورة ، فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، انطلق جيش المجاهدين الأولين للدفاع عن الإسلام والمسلمين ، ثم انطلق لحماية الدعوة الإسلامية وحرية نشرها وتبليغها إلى الناس ، ثم اندفع لصيانة الكيان الإسلامى ، ثم تكفل بصيانة الدولة الإسلامية مكانة وأرضاً وعرضاً ، ثم نهض بأعباء حرب المرتدين وإعادة الوحدة إلى شبه الجزيرة العربية ، ثم تحمل أعباء الفتح الإسلامى العظيم أقوى ما يكون عزماً وإرادة وتصميماً ، فنقل المسلمون بهذا الفتح الأمم إلى الإسلام ، ولم ينقلوا به الإسلام إلى الأمم .

لقد أسس بنيان هذا الجيش على تقوى من الله ورضوان . لذلك أحرز انتصارات باهرة لا تزال أعجوبة من أعاجيب الدهر ، وحقق فتوحات فذة لا تزال باقية على الدهر ، وصدق الله العظيم : **( أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله**

**ورضوان خير ، أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم ، والله لا يهدى القوم الظالمين(١) ) .**

والدرس الذى يمكن أن نستخلصه من بناء الجيش الإسلامى الأول ، جيش النبى صلى الله عليه وسلم ، هو أن نبنى الجيوش العربية والإسلامية على أسس رصينة من تعاليم الدين الحنيف ، لتتحلى تلك الجيوش بالمعنويات العالية التى ترتكز على تلك التعاليم .

وأن نحسن لها اختيار القادة المؤمنين حقاً ، من ذوى الطبع الموهوب والعلم المكتسب والتجربة العملية ، القادة الذين يؤثرون مصلحة أمتهم وبلدهم على مصالحهم الذاتية .

وأن نعد لها السلاح المتطور ، وندربها التدريب المتكامل ونهذبها التهذيب الناجح ، ونجهزها التجهيز المتميز ، وننظمها التنظيم الدقيق .

وأن نعيد للمسجد مكانته ليؤدى رسالته فى غرس العقيدة

---

(٢) الآية الكريمة من سورة التوبة ( ٩ : ١٠٩ ) .

الراسخة والمعنويات العالية ، فهو وحده يؤدى هذه الرسالة ، أما غيره من الأماكن فهى تؤدى رسالة من نوع آخر ، هى من مصلحة الأعداء لا من مصلحة الأصدقاء .

إن المسجد يكون فى الأرض ، ولكن السماء تكون فيه — وكل مسجد هو معمل — لتفريخ المجاهدين الصادقين ، والنوادى الترفيهية معامل لتفريخ التافهين والإمعات والهتافة من أشباه الرجال .

والنفوس المؤمنة لا تتشبع بالماء الإسفنج ، بل تتشبع روح المسجد وكل مسجد أسس على التقوى ثكنة لجيش المسلمين ومدرسة ، فمتى يعود المسلمون إلى المسجد ، ليستعيد مكانته ويؤدى رسالته ؟ !

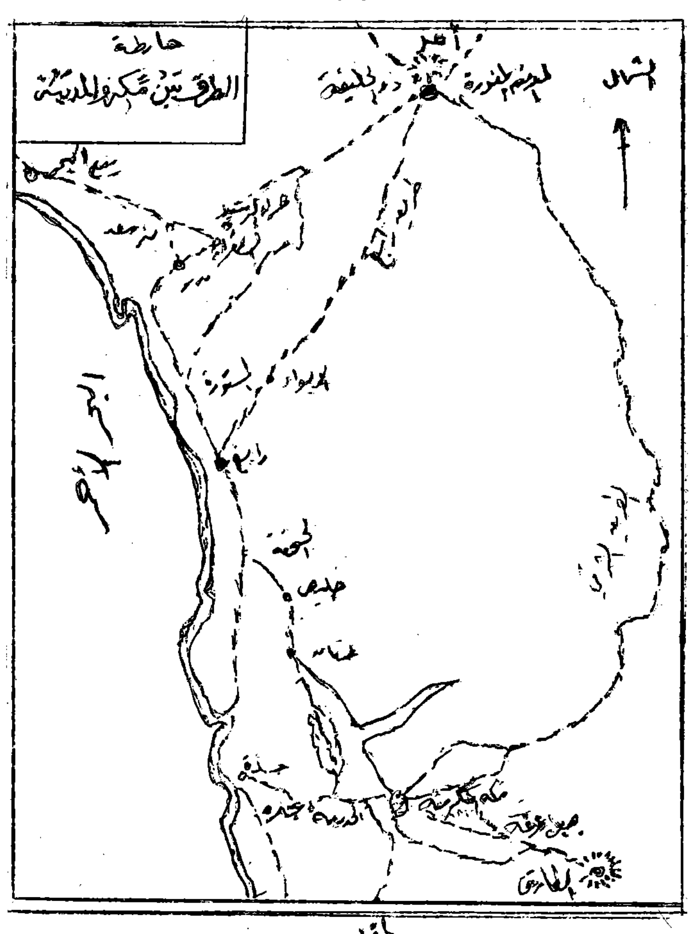
والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلى الله على إمام المجاهدين الصادقين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

والله أسأل أن يفيد بهذا البحث ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

* * *






مقياس الرسم
ميل ١٠ ٥٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ميل
السنتمتر = ٥ ميل



# الغزوات التي قادها
# النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه

الملحق : ( أ )

|  | اسم الغزوة | قوات الطرفين | | المكان | التاريخ | مجمل النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|
|  |  | المسلمون | أعداء المسلمين |  |  |  |
| ١ | ودان (الأبواء) | ٢٠٠ راكب وراجل | – | ودان | صفر من السنة الثانية الهجرية | تملصت قريش فحالف بنى ضمرة |
| ٢ | بواط بناحية رضوى | ٢٠٠ راكب وراجل | ١٠٠ راكب وراجل من قريش | بواط | ربيع الأول من السنة الثانيـــة الهجرية | لم يدرك قافلة قريش |

| العشيرة من بطن ينبع | ٢٠٠ راكب وراجل | قوة من قريش وبنى مدلج وبنى ضمرة | العشيرة | جمادى الأولى من السنة الثانية الهجرية | وادع بنى مدلج وحلفاءهم بنى ضمرة |
|---|---|---|---|---|---|
| بدر الأولى | ٢٠٠ راكب وراجل | قوة خفيفة بقيادة كرز بن جابر الفهرى | بدر | جمادى الآخرة من السنة الثانية الهجرية | فر المشركون بما غنموه من المسلمين ولم يستطع المسلمون إدراكهم . |
| بدر الكبرى | ٣١٥ معهم فرسان وسبعون بعيراً | ٩٥٠ منهم ٢٠٠ راكب وهم من قريش | بدر | رمضان من السنة الثانية الهجرية | انتصار المسلمين الحاسم على المشركين من قريش . |

| اسم الغزوة | قوات الطرفين | | المكان | التاريخ | مجمل النتائج |
|---|---|---|---|---|---|
| | المسلمون | أعداء المسلمين | | | |
| بنو قينقاع | مسلمو المدينة المنورة | بنو قينقاع من يهود | المدينة المنورة | أوائل شوال من السنة الثانية الهجرية | تطهير داخل المدينة المنورة من يهود . |
| بنو سليم | ٢٠٠ راكب وراجل | بنو سليم | قرقرة الكدر بين مكة والمدينة | أواخر شوال من السنة الثانية الهجرية | فرار بني سليم وتركوا أموالهم للمسلمين . |
| السويق | قوة مطاردة خفيفة من المسلمين | ٢٠٠ فارس من مشركي قريش | قرقرة الكدر | ذو الحجة من السنة الثانية الهجرية | فرار مشركي قريش من مطاردة . . . المسلمين . |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ذو أمر | ٤٥٠ بين راكب وراجل | بنو ثعلبة ومحارب | ذو أمر موضع فى نجد | محرم من السنة الثالثة الهجرية | فر بنو ثعلبة ومحارب وبقى المسلمون فى دارهم نحو شهر . |
| نجران | ٣٠٠ بين راكب وراجل | بنو سليم | نجران على طريق المدينة مكة | ربيع الأول من السنة الثالثة الهجرية | فر بنو سليم فبقى المسلمون فى ديارهم نحو شهر . |
| أحد | ٧٠٠ بينهم خمسون فارساً | ٢٩٠٠ من قريش وحلفائها ومائة من بنى ثقيف بينهم ٢٠٠ فارس | جبل أحد ضواحى المدينة المنورة | شوال من السنة الثالثة الهجرية | استطاع المشركون تكبيد المسلمين سبعين شهيداً وكان انتصار المشركين انتصاراً تعبوياً . |

| اسم الغزوة | قوات الطرفين | | المكان | التاريخ | مجمل النتائج |
|---|---|---|---|---|---|
| | المسلمون | أعداء المسلمين | | | |
| حمراء الأسد | ٦٣٠ راكب وراجل | ٢٩٧٨ من قريش وحلفائها وثقيف | حمراء الأسد بين المدينة ومكة | شوال من السنة الثالثة الهجرية | طارد المسلمون قريشاً وحلفاءها إلى حمراء الأسد بعد انتهاء غزوة أحد مباشرة ولكن المشركين.. انسحبوا. |
| بنو النضير يهود | مسلمو المدينة كافة | بنو النضير من يهود | ضواحي المدينة المنورة | ربيع الاول من السنة الرابعة الهجرية | إجلاء بني النضير عن ضواحي المدينة المنورة |
| ذات الرقاع | ٤٠٠ راكب وراجل | بنو ثعلبة ومحارب من غطفان | ذات الرقاع بنجد | شعبان من السنة الرابعة الهجرية | فرار بني ثعلبة وبني محارب . |

| بدر الآخرة | نحو ألف راكب وراجل | ٣٠٠ من مشركى قريش | بدر | شعبان من السنة الرابعة الهجرية | عادت قريش أدراجها إلى مكة ولم تذهب للقاء المسلمين فى بدر حسب موعدها . |
|---|---|---|---|---|---|
| دومة الجندل | ألف راكب وراجل | قبائل دومة الجندل | دومة الجندل | ربيع الأول من السنة الخامسة الهجرية | لاذت القبائل بالفرار |
| بنو المصطلق | ألف راكب وراجل | بنو المصطلق | المريسيع | شعبان من السنة الخامسة الهجرية | فر بنو المصطلق بعد معركة قصيرة وانتصر المسلمون . |

| اسم الغزوة | قوات الطرفين | | المكان | التاريخ | مجمل النتائج |
|---|---|---|---|---|---|
| | المسلمون | أعداء المسلمين | | | |
| الخندق | ثلاثة آلاف | عشرة آلاف من قريش وحلفائها عدا يهود المدينة | المدينة المنورة | شوال من السنة الخامسة الهجرية | عودة الاحزاب عن حصار المدينة المنورة خائبين . |
| بنو قريظة من يهود | ثلاثة آلاف بينهم ٣٦ فارساً | ٦٠٠ إلى ٧٠٠ من قريظة | ضواحي المدينة المنورة | ذو القعدة من السنة الخامسة الهجرية | القضاء على بنى قريظة . |
| بنو لحيان | نحو ٣٠٠٠ | بنو لحيان | غران بين أمج وعسفان | جمادى الاولى من السنة السادسة الهجرية | فر بنو لحيان . |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ذو قـــرد | جماعة مطاردة خفيفة | غطفان | ذو قـــرد | جمـــادى الأولى من السنة السادسة الهجرية | فر بنو غطفان تاركين الغنائم التى أخذوها من المسلمين . |
| الحديبية | ١٦٠٠ راكب وراجل | قريش فى مكة المكرمة | الحديبية | ذو القعدة من السنة السادسة الهجرية | عقد هدنة الحديبيـة بين المسلمين وقريش |
| خيبر | ١٦٠٠ راكب وراجل | يهود خيبر | خيبر | محرم من السنة السابعة الهجرية | فتح خيبر واستسلم يهود فدك ووادى القرى وتيماء . |

| اسم الغزوة | قوات الطرفين | | المكان | التاريخ | مجمل النتائج |
|---|---|---|---|---|---|
| | المسلمون | أعداء المسلمين | | | |
| عمرة القضاء | ١٤٠٠ راكب وراجل | قريش | مكة المكرمة | ذو الحجة من السنة السادسة الهجرية | بقى المسلمون ثلاثة أيام فى مكة بعد أن خرج المشركون منها . |
| فتح مكة | عشرة آلاف | قريش وبنو بكر | مكة المكرمة | رمضان من السنة الثامنة الهجرية | فتح مكة المكرمة |
| حنين | ١٢٠٠٠ ألفاً | هوازن وثقيف | وادى أوطاس قرب الطائف | شوال من السنة الثامنة الهجرية | فك المسلمون الحصار عن الطائف ورحلوا عنها إلى المدينة واندحار هوازن وثقيف . |

| حصار الطائف | ١٢٠٠٠ ألفاً | ثقيف وقسم من هوازن | الطائف | شوال من السنة الثامنة الهجرية | لم تستسلم الطائف ففك المسلمون الحصار عنها ورحلوا عائدين إلى المدينة المنورة . |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| تبوك | ثلاثون ألفاً منهم عشرة آلاف فارس | جيش كبير من الروم وحلفائهم من الغساسنة | تبوك | رجب من السنة الثامنة الهجرية | فضل الروم ألا يشتبكوا بالمسلمين فأقام المسلمون في تبوك نحو عشرين يوماً ، وصالحوا القبائل وسكان منطقة الحدود الشمالية بين الحجاز وأرض الشام فأمنوا بذلك قاعدة متقدمة أمامية لعملياتهم المقبلة باتجاه الروم في أرض الشام |



# مواضع بعض الغزوات



# سرايا النبي صلى الله عليه وسلم

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجري | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حمزة بن عبد المطلب | ثلاثون من المهاجرين | حمزة بن عبد المطلب | ٣٠٠ راكب | أبو جهل بن هشام | العيص | رمضان من السنة الأولى | حجز بين الطرفين مجدي بن عمرو الجهني . |
| عبيدة بن الحارث | ستون من المهاجرين | عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب | أكثر من مائتي راكب وراجل | أبو سفيان بن حرب | ماء بوادي رابغ | شوال من السنة الأولى | جرت مناوشات بين الطرفين رمى فيها سعد بن أبي وقاص أول سهم رمي في الإسلام . |

| سعد بن أبي وقاص | عشرون من المهاجرين | سعد بن أبي وقاص | قافلة لقريش | — | الخرار | ذو القعدة من السنة الأولى | تملصت القافلة ونجت |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| عبد الله ابن جحش | اثناعشر رجلا من المهاجرين | عبد الله ابن جحش | أربعة رجال | عمرو بن الحضرمي | نخلة | رجب من السنة الثانية | ١ — أول قتيل من المشركين . ٢ — أول أسير من المشركين . ٣ — أول غنيمة للمسلمين . ٤ — استعمال الرسائل المكتومة. |
| عمير بن عدى بن خرشة | رجل واحد | عمير بن عدى بن خرشة | عدوة واحدة | عصماء بنت مروان | المدينة المنورة | رمضان من السنة الثانية | تعيب الإسلام وتؤذى النبي وتحرض عليه وتقول الشعر. |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سالم بن عمير | رجل واحد | سالم بن عمير | عدو واحد | أبو عفك اليهودى | المدينة المنورة | شوال من السنة الثانية | يحرض على رسول الله ويقول الشعر. |
| محمد بن مسلمة | نفر من الأوس | محمد بن مسلمة | عدو واحد | كعب بن الأشرف | المدينة المنورة | ربيع الأول من السنة الثالثة | يهجو النبى بشعره ويهجو أصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم. |
| زيد بن حارثة الكلبى | مائة راكب | زيد بن حارثة الكلبى | قافلة لقريش | صفوان ابن أمية | القردة من أرض نجد | جمادى الآخرة من السنة الثالثة | غنم قافلة قريش وأسر فرات بن حيان فأسلم. |

| عبد الله ابن أنيس | رجل واحد | عبد الله ابن أنيس | جماعة حشدوا لقتال المسلمين | سفيان ابن خالد الهذلى | عرنة | المحرم من السنة الرابعة | حشد الجموع لقتال المسلمين . |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| أبوسلمة بن عبد الأسد | — | أبو سلمة ابن عبد الأسد | بنو أسد | رئيس بنى أسد | قطن | المحرم من السنة الرابعة | لحشدهم على المسلمين . |
| المنذر بن عمرو الأنصارى | سبعون رجلا من الأنصار | المنذر بن أبن عمرو | سبعون من سليم | سليم بن ملحان والحكم ابن كيسان | بئر معونة | صفر من السنة الرابعة | غدر المشركون بالدعاة المسلمين |
| مرثد بن أبى مرثد الغنوى | عشرة رجال | مرثد بن أبى مرثد الغنوى | عضل والقارة | رئيسا القبيلتين | الرجيع | صفر من السنة الرابعة | غدر المشركون بالمسلمين . |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| محمد بن مسلمة | ثلاثون راكباً | محمد بن مسلمة الأنصارى | القرطاء بطن من بنى بكر من كلاب | رئيس القبيلة | القرطاء فى البكرات بناحية ضرية | محرم من السنة السادسة | قتل نفراً منهم وهرب سائرهم وعاد بالغنائم |
| عكاشة ابن محصن الأسدى | أربعون رجلا | عكاشة ابن محصن الأسدى | بنو أسد | رئيس القبيلة | الغمر غمر مرزوق | ربيع الأول السنة السادسة | استاقوا مائتى بعير وهرب المشركون |
| محمد ابن مسلمة الأنصارى | عشرة رجال | محمد ابن مسلمة | بنو ثعلبة وبنو عوال من ثعلبة | رئيس القبيلة | ذو القصة | ربيع الآخر السنة السادسة | استشهد المسلمون وجرح قائدهم |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أبو عبيدة ابن الجراح | أربعون رجلا | أبو عبيدة ابن الجراح | بنو ثعلبة | رئيس القبيلة | ذو القصة | ربيع الآخر السنة السادسة | هرب المشركون وغنم المسلمون مواشيهم وأمتعتهم |
| زيد ابن حارثة الكلبي | — | زيد بن حارثة الكلبي | سليم | رئيس القبيلة | الجموم | ربيع الآخر السنة السادسة | غنم المسلمون شاء ونعما وأسرى |
| زيد ابن حارثة الكلبي | سبعون ومائة راكب | زيد ابن حارثة الكلبي | قافلة لقريش | صفوان ابن أمية | العيص | جمادى الأولى السنة السادسة | غنم المسلمون القافلة |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| زيد ابن حارثة الكلبي | خمسة عشر رجلا | زيد ابن حارثة الكلبي | بنو ثعلبة | رئيس القبيلة | الطرف | جمادى الآخرة السنة السادسة | غنم المسلمون عشرين بعيراً وهربت الأعراب |
| زيد ابن حارثة الكلبي | خمسمائة رجل | زيد ابن حارثة الكلبي | جذام | الهنيد ابن عارض | حسمى | جمادى الآخرة السنة السادسة | غنم المسلمون ألف بعير وخمسة آلاف من الشاة مع مائة من الأسرى فأعادها النبى لهم |
| زيد ابن حارثة الكلبي | — | زيد ابن حارثة الكلبي | الأعراب فى وادى القرى بنو فزارة | رئيس القبيلة | وادى القرى | رجب السنة السادسة | كبدهم خسائر فى الأرواح وأصاب أسرى |

| عبد الرحمن ابن عوف | — | عبد الرحمن ابن عوف | بنو كلب | الأصبغ ابن عمرو الكلبي | دومة الجندل | شعبان السنة السادسة | أسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي وأسلم معه ناس كثير |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| على ابن أبي طالب | مائة رجل | على ابن أبي طالب | بنو سعد ابن بكر | رئيس القبيلة | فدك | شعبان السنة السادسة | لإحباط حشدهم مددا ليهود خيبر فهرب بنو سعد وخلفوا خمسمائة بعير وألفى شاة غنمها المسلمون |
| زيد ابن حارثة الكلبي | مفرزة خفيفة | زيد بن حارثة الكلبي | فزارة من بنى بدر | رئيس القبيلة | أم قرفة بوادى القرى | رمضان السنة السادسة | انتقم من بنى بدر لنهبهم قافلة تجارية للمسلمين |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عبد الله ابن عتيك | راجل واحد مع مفرزة من خمسة رجال | عبد الله ابن عتيك | أبو رافع ابن أبى الحقيق | أبو رافع سلام ابن أبى الحقيق | خيبر | رمضان السنة السادسة | قتله لأنه حرض غطفان على المسلمين . |
| عبد الله ابن رواحة | أربعة رجال | عبد الله ابن رواحة | رجل واحد | أسير ابن زارم اليهودى | خيبر | شوال السنة السادسة | قتله لأنه سار فى غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب المسلمين . |

| كرز بن جابر الفهرى | عشرون فارساً | كرز بن جابر الفهرى | ثمانيـــة من العرنيين | هؤلاء ثمانية من العرنيين | الطريق القريبة من المدينة | شوال السنة السادسة | خانوا الأمانة فعوقبوا على خيانتهم . |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عمرو بن أميـــة الضمرى | رجلان | عمرو بن أميـــة الضمرى | أبو سفيان ابن حرب | أبو سفيان ابن حرب | مكة | — | أرسل أبو سفيان ليغتال النبي صلى الله عليه وسلم ، فعاد هذا إلى أبي سفيان بعد إسلامه |
| عمر بن الخطاب | ثلاثون رجلا | عمر بن الخطاب | عجز هوازن | - | تربة | شعبان السنة السابعة | هرب المشركون فعادوا إلى مكة. |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أبو بكر الصديق | — | أبو بكر الصديق | بنو كلاب | — | ضرية بنجد | شعبان السنة السابعة | هرب المشركون وسبي قسما منهم. |
| بشير بن سعد الأنصارى | ثلاثون رجلا | بشير بن سعد الأنصارى | بنو مرة | — | فدك | شعبان السنة السابعة | غنم المسلمون فاستعادا المشركون الغنائم وكبدوا المسلمين خسائر فادحة. |
| غالب بن عبد الله الليثى | مائة وثلاثون رجلا | غالب بن عبد الله الليثى | بنو عوال وبنو عبد ابن ثعلبة | رئيس القبيلة | الميفعة بناحية نجد | رمضان السنة السابعة | كبدوا المشركين خسائر فى الأرواح وغنموا نعماً وشاء |

| سعد بن بشير الأنصارى | ثلاثمائة رجل | سعد بن بشير الأنصارى | غطفان | عيينة بن حصن | يمن وجباد | شوال السنة السابعة | هرب المشركون وغنم المسلمون نعماً كثيراً . |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| ابن أبى العوجاء السلمى | خمسون رجلا | ابن أبى العوجاء السلمى | سليم | رئيس القبيلة | الجموم | ذو الحجة السنة السابعة | استشهد أكثر المسلمين . |
| غالب بن عبد الله الليثى | بضعة عشر رجلا | غالب بن عبد الله الليثى | بنو الملوح | بنو الملوح | الكديد | صفر السنة الثامنة | غنم المسلمون النعم . |
| غالب بن عبد الله الليثى | مائتا رجل | غالب بن عبد الله الليثى | بنو مرة | رئيس القبيلة | فدك | صفر السنة الثامنة | أخذ المسلمون ثأرهم من بنى مرة الذين أصابوا سرية بشير بن سعد الأنصارى. |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| شجاع بن وهب الأسدى | أربعة وعشرون رجلا | شجاع بن وهب الأسدى | بنو عامر من هوازن | رئيس القبيلة | السى ناحية الركبة من وراء المعدن | ربيع الأول السنة الثامنة | غنم المسلمون نعماً وشاء . |
| كعب بن عمير الغفارى | خمسة عشر رجلا | كعب بن عمير الغفارى | قبائل عربية | — | ذات أطلاح | ربيع الأول السنة الثامنة | استشهد المسلمون |
|  |  |  |  |  |  |  |  |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| زيد ابن حارثة وجعفر ابن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة | ثلاثة آلاف رجل | زيد بن حارثة وجعفر ابن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة | مائة ألف من غسان وحلفائهم | شرحبيل ابن عمرو الغساني | مؤتة | جمادى الأولى السنة الثامنة | انسحب المسلمون بقيادة خالد بن الوليد بعد استشهاد القادة الثلاثة وتكبد المسلمون خسائر فادحة بالأرواح لتفوق المشركين عليهم تفوقاً ساحقاً . |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عمرو ابن العاص | ثلاثمائة رجل معهم ثلاثون فرساً وأمدهم النبى بمائتى رجل | عمرو ابن العاص وعلى المدد أبو عبيدة ابن الجراح | قضاعة | رؤساء قبائل بلى وعذرة وبلقين | ذات السلاسل | جمادى الآخرة السنة الثانية | وطىء بلاد بلىّ ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقى جمعاً بعد ذلك فحمل المسلمون عليهم فهربوا فى البلاد وتفرقوا. والهدف من السرية إحباط تجمعات قضاعة وحشدهم للهجوم على المسلمين. |

| الخبط | ثلاثمائة رجل | أبو عبيدة ابن الجراح | جهينة | رئيس القبيلة | القبيلة مما يلى ساحل البحر الأحمر | رجب السنة الثامنة | لم يلقوا كيدا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أبو قتادة ابن ربعى الأنصارى | خمسة عشر رجلا | أبو قتادة ابن ربعى الأنصارى | محارب ابن غطفان | رئيس محارب من غطفان | خضرة فى نجد | شعبان السنة الثامنة | غنم المسلمون مائتى بعير وألفى شاة |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أبو قتادة ابن ربعى الأنصارى | ثمانية رجال | أبو قتادة ابن ربعى الأنصارى | — | — | بطن أضم | رمضان السنة الثامنة | الهدف هو التضليل عن التوجه نحو مكة لفتحها فذهبت هذه السرية بعكس اتجاه مكة ثم تحرك المسلمون نحو هدفهم الأصلى مكة |
| خالد ابن الوليد | ثلاثون فارساً | خالد ابن الوليد | صنم لقريش وجميع بنى كنانة | — | العزى (صنم) فى نخلة | رمضان السنة الثامنة | هدم العزى |

| عمرو ابن العاص | مفرزة خفيفة | عمرو ابن العاص | صنم هذيل | — | سواع ( صنم ) | رمضان السنة الثامنة | هدم سواع |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| سعد ابن زيد الأشهلى | عشرون فارساً | سعد ابن زيد الأشهلى | صنم للأوس والخزرج وغسان بالمشلل | — | مناة ( صنم ) | رمضان السنة الثامنة | هدم مناة |
| خالد ابن الوليد | ثلاثمائة وخمسون رجلا | خالد ابن الوليد | جذيمة من كنانة | رئيس قبيلة جذيمة | ناحية يلملم | شوال السنة الثامنة | كبد جذيمة خسائر فى الأرواح |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الطفيل ابن عمرو الدوسى | مفرزة خفيفة | الطفيل ابن عمرو الدوسى | ذوالكفين (صنم عمرو ابن حممة الدوسى) | — | فى منطقة الطائف | شوال السنة الثامنة | هدم ذا الكفين |
| عيينة بن حصن الفزارى | خمسون فارساً | عيينة ابن حصن الفزارى | بنو تميم | رئيس بنى تميم | بين السقيا وأرض بنى تميم | المحرم السنة التاسعة | هرب المشركون فأسر أحد عشر رجلا وسبى إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا أعادهم النبى إلى أهليهم . |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قطبة ابن عامر ابن حديدة | عشرون رجلا | قطبة ابن عامر ابن حديدة | خثعم | رئيس خثعم | ناحية بيشة قريباً من تربة فى ناحية تبالة | صفر السنة التاسعة | تكبد المشركون خسائر بالأرواح وغنم المسلمون النعم والشاء والأسرى . |
| الضحاك ابن سفيان الكلابى | — | الضحاك ابن سفيان الكلابى | بنو كلاب | رئيس بنى كلاب | القرطاء بناحية زج لاوه | ربيع الأول السنة التاسعة | انتصر على بنى كلاب |
| علقمة ابن مجزر المدلجى | ثلاثمائة رجل | علقمة ابن مجزر المدلجى | الحبشة | رئيس الحبشة فى الجزيرة التى تقابل مدينة جدة | الحبشة فى جزيرة تقابل جدة | ربيع الآخر السنة التاسعة | هرب الاحباش. |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| على بن أبى طالب | مائة وخمسون رجلا على مائة بعير وخمسين فرساً | على بن أبى طالب | الفلس صنم طىء وفى كتاب الأصنام الفلس بفتح الفاء | عدى ابن حاتم الطائى | محلة آل حاتم الطائى بأرض طىء على جبلهم: أجا | ربيع الآخر السنة التاسعة | هدم الفلس وعاد بالسبى والنعم والشاء |
| عكاشة ابن محصن الأسدى | — | عكاشة ابن محصن الأسدى | عذرة وبلى | رئيس القبيلة | الجناب أرض عذرة وبلى | ربيع الآخر السنة التاسعة | التفاصيل غير متيسرة عن هذه السرية ويبدو أنها سرية من سرايا الدعوة |

| خالد ابن الوليد | — | خالد ابن الوليد | بنو عبد المدان | رئيس القبيلة | نجران | ربيع الأول السنة العاشرة | التفاصيل غير متيسرة عن هذه السرية ويبدو أنها سرية من سرايا الدعوة . |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| على بن أبي طالب | ثلاثمائة فارس | على بن أبي طالب | مذحج | رئيس القبيلة | اليمن (بلاد مذحج ) | رمضان السنة العاشرة | قاتلهم فانتصر عليهم وغنم منهم النعم والشاء وأسر الأسرى ، ثم أعلنوا إسلامهم |

| اسم السرية | قوة السرية | قائد السرية | قوة الأعداء | قائد الأعداء | المكان | التوقيت الهجرى | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أسامة ابن زيد ابن حارثة الكلبي | ثلاثة آلاف مجاهد بين راكب وراجل | أسامة ابن زيد (حب رسول الله وابن حبه) | الروم وحلفاؤهم من قضاعة | رئيس قضاعة | ابنى وهى أرض السراة ناحية البلقاء | صفر سنة إحدى عشرة | ١ — أمر النبي بإنفاذ بعث أسامة فى صفر . ٢ — تحرك أسامة بجيشه إلى هدفه فى ربيع الآخر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه الخلافة . |

٣ ـ شن أسامة غارة سريعة فانتصر فعاد أدراجه إلى المدينة المنورة .

٤ ـ أثرت هذه السرية فى الروم وحلفائهم تأثيراً بالغاً مما مهد للفتح الإسلامى القريب



## إيضاح الملحق (ب)

١ - اعتمدت ما جاء فى الجزء الثانى من طبقات ابن سعد فى ترتيب سرايا النبى صلى الله عليه وسلم التى أدرجتها فى الملحق ( ب ) ، بعد مقارنتها بالمصادر المعتمدة الأخرى .

٢ - وقد ذكر ابن سعد فى الطبقات خمساً وخمسين سرية فقط بينما عدد السرايا الواردة فى الملحق ( ب ) ست وخمسون سرية ، بزيادة سرية واحدة على ما ذكره ابن سعد فى طبقاته.

والسرية التى أضفتها إلى الملحق ( ب ) هى سرية أبى سلمة ابن عبد الأسد إلى بنى أسد فى ( قطن ) ، وهى ذات الرقم (١٠) فى الملحق ( ب ) .

وقد اقتبست هذه السرية وأضفتها إلى الملحق ( ب ) من مغازى الواقدى لأنها وردت فى مصادر معتمدة أخرى .

٣ ـ أجمعت المصادر المعتمدة كلها بأن عدد سرايا النبي صلى الله عليه وسلم هي سبع وأربعون سرية ، وقد ذكرت ذلك في صلب هذا البحث .

والسرايا التي عددها ابن سعد في طبقاته خمس وخمسون سرية ، على الرغم من أنه ذكر في كتابه : أن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم سبع وأربعون سرية .

ويبدو أن ابن سعد لم يعتبر السرايا التي هدفها القضاء على شخص معاد سرايا بالمعنى الصحيح ، كالتي هدفها تعبوي أو سوقي للقضاء على جماعة أو قبيلة أو مجموعة من القبائل المعادية ، أو فرض الحصار الاقتصادي على أعداء الإسلام بجعل الطرق التجارية التي يسلكها الأعداء غير أمينة .

وهذه السرايا التي كان هدفها القضاء على شخص معاد واحد هي ذات ... التسلسل :

( ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ) في الملحق ( ب ) فليعد إلى هذا الملحق من أراد الاطلاع على التفاصيل .

كما يبدو أن ابن سعد لم يعتبر السرية ذات التسلسل (٤٢)

لأنها سرية خرجت للتضليل فحسب ، أى لتوجيه أنظار الأعداء إلى حركتها شمالا ، تمهيداً .. لحركة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجنوب لفتح مكة .

وبذلك يبقى من تعداد سراياه التى ذكرها سبع وأربعون سرية .

٤ — أما بالنسبة للملحق ( ب ) الذى عدد ستاً وخمسين سرية ، فتضاف السرية ذات التسلسل (٥٦) لأنها نفذت بعد التحاق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، تضاف إلى السرايا التى لم يعتمدها ابن سعد والواردة فى المادة (٣) فى أعلاه ، فيبقى تعداد السرايا فى الملحق(ب) سبع وأربعين سرية .. والله أعلم.



## الملحق ( ج )

# المصادر والمراجع

**ابن الأثير** : ( عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى ) :

١ – أسد الغابة فى معرفة الصحابة – طهران – ١٣٧٧ هـ

٢ – تجريد أسماء الصحابة – حيدر آباد الدكن ( الهند ) – ١٣١٥ هـ .

٣ – الكامل فى التاريخ – بيروت – ١٣٨٥ هـ .

**ابن تغرى بردى الأتابكى** : ( جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى الأتابكى ) :

٤ – النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة – القاهرة ١٣٨٣ هـ .

**ابن تيمية :** ( تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن مجد الدين أبو البركات عبد السلام ابن تيمية ) .

٥ — السياسة الشرعية — تحقيق محمد المبارك — بيروت ١٣٨٦ هـ .

**ابن حجر العسقلانى :** ( شهاب الدين أبو الفضل أحمد ابن على بن حجر العسقلانى )

٦ — الإصابة فى تمييز الصحابة — القاهرة — ١٣٢٥ هـ .

٧ — تهذيب التهذيب — حيدر آباد الدكن ( الهند ) ١٣٢٧ هـ .

٨ — فتح البارى بشرح البخارى — القاهرة — ١٣٠١ هـ .

**ابن حزم الأندلسى :** ( أبو محمد على بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسى ) :

٩ — جمهرة أنساب العرب — تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٣٨٢ هـ .

١٠ — جوامع السيرة — القاهرة — بلا تاريخ .

**ابن خرداذبة :** ( أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبة ) :

١١ ـ المسالك والممالك ـ طهران ـ ١٩٦٣ م .

**ابن خلدون :** ( عبدالرحمن بن خلدون ) :

١٢ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر ـ القاهرة ـ ١٣٨٤ هـ .

**ابن سعد :** ( أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى ) :

١٣ ـ الطبقات الكبرى ـ بيروت ـ ١٣٧٦ هـ .

**ابن سيد الناس :** ( محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس ) :

١٤ ـ عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ـ القاهرة ـ ١٣٥٦ هـ .

**ابن عساكر :** ( أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله عبد الله ابن الحسين بن عساكر الشافعى ) :

١٥ ـ تهذيب ابن عساكر ـ دمشق ـ ١٣٢٩ هـ .

**ابن عبد البر :** ( يوسف بن عبد البر النمرى ) :

١٦ – الدرر فى اختصار المغازى والسير – تحقيق الدكتور شوقى ضيف – القاهرة - ١٣٨٦ هـ .

**ابن الفقيه :** ( أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمذانى المعروف بابن الفقيه ) :

١٧ – مختصر تاريخ البلدان – لايدن - ١٨٨٥ م .

**ابن كثير :** ( عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى ) :

١٨ – البداية والنهاية فى التاريخ – القاهرة – بلا تاريخ

١٩ – تفسير ابن كثير – القاهرة – ١٣٤٧ هـ .

**ابن ماجه :** ( محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى ) :

٢٠ – سنن ابن ماجه – القاهرة – ١٣١٣ هـ .

**ابن منظور :** ( أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن ابن منظور ) :

٢١ ـ لسان العرب ـ بيروت ـ ١٣٧٤ هـ .

**ابن هشام :** ( أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى ) :

٢٢ ـ السيرة النبوية ـ تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ ١٣٥٦ هـ .

**أبو الفدا :** ( إسماعيل بن على عماد الدين صاحب حماة ) :

٢٣ ـ تقويم البلدان ـ باريس ـ ١٨٤٠م .

٢٤ ـ المختصر من أخبار البشر ـ القاهرة ـ ١٣٥٢ هـ .

**أبو يوسف :** ( القاضى أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبى حنيفة ) :

٢٥ ـ الخراج ـ القاهرة ـ ١٣٤٦ هـ .

**أحمد بن حنبل ( الإمام ) :**

٢٦ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ القاهرة ـ ١٣١٣ هـ .

**الإدريسى :** ( الشريف الإدريسى ) :

٢٧ – نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق – نشره دوزى ودى جوجه – لايدن – ١٨٦٦ م .

**الاصطخرى** : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى (الاصطخرى) :

٢٨ – المسالك والممالك – تحقيق محمد جابر عبد العال الحسينى – القاهرة – ١٣٨١ هـ .

**البخارى** : (الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى)

٢٩ – صحيح البخارى – بولاق – ١٣٠٠ هـ .

**البشارى** : (المقدسى المعروف بالبشارى) :

٣٠ – أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم – لإيدن – ١٩٠٦م

**البغوى** : (الإمام البغوى)

٣١ – تفسير البغوى – على هامش تفسير ابن كثير القاهرة – ١٣٤٧ هـ .

٣٢ – شرح السنة – بيروت – ١٣٩١ هـ .

**البلاذرى :** ( أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ) :

٣٣ – فتوح البلدان – القاهرة – ١٩٥٩ م .

**البلخى :** ( أبو زيد أحمد بن سهل البلخى ) :

٣٤ – البدء والتاريخ – باريس – ١٨٩٩ م .

**البيضاوى :** ( القاضى أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى ) :

٣٥ – تفسير البيضاوى – القاهرة – ١٣٣٠ هـ .

**البيهقى :** ( أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ) :

٣٦ – دلائل النبوة – القاهرة – ١٣٨٩ هـ .

**الجوزى :** ( أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ) :

٣٧ – صفة الصفوة – حيدر آباد الدكن ( الهند ) – ١٣٥٥ هـ .

**الحلبى :** ( على بن برهان الدين الحلبى ) :

٣٨ – إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون ( السيرة الحلبية ) – القاهرة – بلا تاريخ .

الحنبلى : ( أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ) :

٣٩ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب – القاهرة – ١٣٥٠ ه .

الخزرجى : ( أحمد بن عبد الله الخزرجى ) :

٤٠ – خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال – القاهرة – ١٣٢٢ ه .

الذهبى : ( شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى )

٤١ – تاريخ الإسلام – القاهرة – ١٣٨٦ ه .

٤٢ – دول الإسلام – القاهرة – ١٣٨٦ ه .

٤٣ – سير أعلام النبلاء – تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد – القاهرة – بلا تاريخ .

٤٤ – العبر – تحقيق فؤاد سيد – الكويت – ١٩٦١ م .

٤٥ – ميزان الاعتدال – القاهرة – ١٣٢٤ ه .

**الزاوى** : ( طاهر أحمد الزاوى الطرابلسى ) :
٤٦ – ترتيب القاموس المحيط – القاهرة – ١٩٥٩ م .
**الزمخشرى** : ( أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشرى )
٤٧ – تفسير الكشاف – القاهرة – الطبعة الثانية – ١٣١٩ ه .

**السمهودى المدنى** :
٤٨ – خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى – القاهرة – ١٣٦٧ ه .

**الطبرى** : ( أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ) :
٤٩ – تاريخ الأمم والملوك – القاهرة – ١٣٥٨ ه .
٥٠ – تفسير الطبرى – القاهرة .
**الظاهرى** : ( غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى ) .
٥١ – زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك – باريس ١٨٩٤ م .
**العصامى** : ( عبد الملك بن حسين عبد الملك العصامى ) :
٥٢ – سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى القاهرة – ١٣٧٩ ه .

عياض ( القاضى عياض ) :

٥٣ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ القسطنطينية ـ ١٣١٢هـ .

القرطبى : ( أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ) :

٥٤ ـ الجامع لأحكام القرآن ـ القاهرة ـ ١٣٥٦ هـ .

القزوينى : ( زكريا بن محمد القزوينى ) :

٥٥ ـ آثار البلاد وأخبار العباد ـ بيروت ـ ١٣٨٠ هـ .

الكلبى : ( أبو المنذر هشام بن محمد الكلبى ) .

٥٦ ـ الأصنام ـ القاهرة ـ ١٣٣٢ هـ .

الماوردى : ( أبو الحسن على بن حبيب البصرى الماوردى )

٥٧ ـ الأحكام السلطانية ـ القاهرة ـ ١٣٤٧ هـ .

مجمع اللغة العربية فى القاهرة :

٥٨ ـ المعجم الوسيط ـ القاهرة ـ ١٣٢٧ هـ .

محمد رشيد رضا :

٥٩ ـ تفسير المنار ـ القاهرة ـ ١٣٢٥ هـ .

محمد فؤاد عبد الباقى :

٦٠ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – القاهرة ١٣٧٨ هـ .

**محمد مصطفى عمارة :**

٦١ – مختصر شرح الجامع الصغير للمناوى – القاهرة . ١٣٧٣ هـ .

**محمود شيت خطاب :**

٦٢ – الرسول القائد – القاهرة – الطبعة الثالثة – بلاتاريخ.

٦٣ – الفاروق القائد – الطبعة الرابعة – بيروت ١٣٩١ هـ

٦٤ – قادة فتح الشام ومصر – بيروت – ١٣٨٥ هـ .

**المسعودى :** (أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى)

٦٥ – مروج الذهب ومعادن الجوهر – تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد – القاهرة – ١٩٦٤ م .

**النووى :** (أبو زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووى) :

٦٦ – تهذيب الأسماء واللغات دمشق – بلاتاريخ .

**الهرثمى :** (صاحب المأمون) :

٦٧ – مختصر سياسة الحروب .

**الواقدى :** (محمد بن عمر بن واقد) :

٦٨ ــ كتاب المغازى ــ تحقيق الدكتور مارسدن جونس أوكسفورد ــ ١٩٦٦ م .

**ياقوت الحموى** : ( شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموى ) .

٦٩ ــ المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ــ لايدن ــ ١٨٤٦ م.

٧٠ ــ معجم البلدان ــ القاهرة ــ ١٣٢٣ هـ .

**اليعقوبى** : ( أحمد بن يعقوب ) :

٧١ ــ البلدان ــ لايدن ــ ١٨٩٢ م .

* * *

# محتويات البحث

## الخرائط والمخططات

رقم الايداع ١٥٦٧ / ١٩٨٠

الترقيم الدولى ٢-٦٧-٧٣٢٨-٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية

٢ نشاطي - شبرا مصر

ت : ٩٧٠٢٢١